

## القيم التربوية والاجتماعية في قصة ناقة صالح (عليه السلام)

م.م زهراء أكرم عبدالأمير محمد

جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية

zahraaa.alrikabi@uokufa.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٨

تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٠

### ملخص

تُعد قصة ناقة صالح الواردة في القرآن الكريم مثلاً غنياً بالدروس الاجتماعية والتربوية التي تعكس القيم الأخلاقية التي يجب أن تسود بين الأفراد والمجتمعات ، فهي تمثل تجربة إنسانية مليئة بالمعاني ، حيث تسلط الضوء على علاقة الإنسان بالله والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ومدى استجابته للتحديات التي تواجهه، يهدف هذا البحث الى استكشاف القيم الاجتماعية والتربوية المستمدة من القصة وكيف يمكن ان تسهم في بناء مجتمع أخلاقي متوازن قائم على العدل والاحترام والمسؤولية.

تقدم هذه القصة نموذجاً غنياً يمكن من خلاله فهم القيم الاجتماعية والتربوية التي تعزز الانسجام المجتمعي ، وعليه فإن استلهام هذه القيم من القصص القرآني يعد خطوة أساسية نحو بناء مجتمع متماسك قائم على المبادئ الأخلاقية والعدالة ، كما تسلط الضوء على أهمية الإيمان بالله في جميع الظروف والأوقات ، وتبرز القصة أهمية اختيار الطريقة الصحيحة للتواصل مع الآخرين من مختلف المدركات الثقافية والاجتماعية ، كما توضح أهمية الحفاظ على المياه وعدم هدرها والإسراف فيها.

وقد وردت هذه القصة في سور متعددة من القرآن الكريم فجاءت في سورة الأعراف وهود والحجر والشعراء وفصلت والإسراء وغيرها من السور ، وكان التركيز في القصة على المعجزة التي جاء بها النبي صالح (عليه السلام) الى قومه ثمود وقيل ان هذه الناقة خُلقت من صخرة وقيل من هضبة فقد كانت ناقة غير عادية مما جعلت آية على صدق نبوته.

الكلمات المفتاحية : ناقة صالح ، القيم التربوية والاجتماعية ، قوم ثمود ، الإيمان بالله .

**المقدمة :**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

أما بعد :

يذكر لنا القرآن الكريم مجموعة كبيرة من القصص التي حدثت مع الأمم السابقة وهي تختلف باختلاف الأفراد والمواقف ومنها قصة أصحاب الكهف وقصة السيدة مريم (عليها السلام) وقصة النبي نوح (عليه السلام) مع قومه وقصة موسى (عليه السلام) مع الخضر وقصة ناقة صالح والتي هي محور دراستنا في هذا البحث, فتبرز أهمية قصة ناقة صالح بكونها مثلاً غنياً بالقيم التربوية والاجتماعية التي تُساهم في بناء المجتمع وتطوره, فقد أعطت دروساً كثيرة للمجتمع تمثلت بالصبر والتحمل والابتعاد عن التفاخر والتكبر والتمسك بالله تعالى والشكر على نعمه , وتقوية أواصر التعاون والترابط بين أفراد المجتمع الواحد , وكانت معجزة ناقة صالح معجزة بليغة كغيرها من المعجزات التي أيد الله بها أنبيائه وأقام بها الحجة على أقوامهم وما فعلوه بها قوم صالح من الظلم والأذى وعقاب الله لهم كل ذلك دليلاً وبرهاناً على أن الله تعالى سيعاقب الظالم في الدنيا والآخرة .

تنبثق القيم الاجتماعية والتربوية من البيئة التي نشأ فيها الفرد وتكون راسخة فيه ويعكسها على مجتمعه ويؤثر فيه وتكون مكتسبة من العادات والتقاليد التي يسير عليها المجتمع أو من الدين الذي يسود في ذلك المجتمع أو الظروف التي تمر به.

جاء البحث بعنوان : **(القيم التربوية والاجتماعية في قصة ناقة صالح (عليه السلام))** فقد تكوّن البحث من

مبحثين , فكان المبحث الأول ( القيم التربوية والاجتماعية ) على محورين هما :

- القيم التربوية والاجتماعية .

- القيم في القصص القرآني .

أما المبحث الثاني ( تحليل القيم التربوية والاجتماعية في القصة ) فكان على ثلاثة محاور هي :

- القيم التربوية في القصة (الإيمان بالله - الصبر والتحمل - الشكر).

- القيم الاجتماعية في القصة ( الابتعاد عن التكبر والتفاخر - انتصار الحق على الباطل - عواقب الظلم).

## المبحث الأول : القيم الاجتماعية والتربوية

### أولاً : القيم الاجتماعية والتربوية :

#### - القيم الاجتماعية :

إنَّ للقيم تأثير على المجتمع بصورة عامة وعلى الفرد بصورة خاصة , حيث تحفظ القيم للمجتمع هويته وتميزه عن غيره من المجتمعات فالمجتمعات تختلف عن بعضها بما تتبناه من أصول ثقافية ومعايير لذلك المحافظة على هذه القيم يضمن الحفاظ على هوية المجتمع , وتُعد القيم جوهر الإنسان فهي المكون الأساسي لبناء شخصية شخصيته و من خلالها يصبح الإنسان إنساناً ومن دونها يفقد إنسانيته , فالقيم الإنسانية هي التي تحقق للإنسان الرُقي والتقدم في الجانبين المادي والمعنوي.

تُعرّف القيم على أنها : ((المثل الجماعية التي تحدد داخل مجتمع معين معايير المرغوب والجميل والقبيح والمقبول والمرفوض أما هذه القيم فتكون مترابطة وتشكل فيما بينها ما يسمى بـ(نظام القيم) أي تنتظم وتقدم رؤية معينة حول هذا العالم)) (القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر: عبد المجيد مسعود , ١٢٣).

أما القيم الاجتماعية فتُعرّف على أنها : (( أي معنى ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة , كما أن لها معنى محدداً حيث تصبح في ضوئه موضوعاً معيناً أو نشاطاً خاصاً)) ( القيم الإسلامية في المنظومة التربوية : خالد الصاوي , ٢٩).

تُعدّ القيم الاجتماعية بتحديد صلة الانسان بمجتمعه وسلوكه وكيفية تعامل الأفراد مع بعضهم , وفي القيم الاجتماعية دعوة للنهوض بالمجتمعات والشعوب والأفراد وتمثل هذه القيم بـ: التعاون على الحق ومصاحبة الصادقين وعدم الإضرار بالناس وتجنب السخرية ولمز النفس والتنازع بالألقاب والاستئذان قبل دخول البيوت والأكل من الطيبات وغيرها (القيم الإسلامية في المنظومة التربوية : خالد الصاوي , ٣٨).

أُكتسبت القيم الاجتماعية من مصادر كثيرة ومنها : العادات والتقاليد وهي السمة التي يتميز بها أي مجتمع ويستمر بعباداته وتقاليده , وكذلك الدين فتُعد الأديان مصدراً مهماً للقيم الاجتماعية في المجتمعات , ومنها أيضاً الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع فهي تحدد سلوك الإنسان وتكسبه مجموعة من القيم يسير عليها في مجتمعه (دور المدرسة في تنمية القيم الاجتماعية : إبراهيم أحمد حمزه : ٦٢).

فالقيم الاجتماعية فكرة يعتنقها جماعة من الناس سواء أكانت هذه الأفكار هدفاً في حد ذاتها أو مجرد تعبيراً عن السلوك فهي قادرة على أن تجعل الفرد يفضل موقفاً ويسلك سلوكاً يتفق مع هذه القيم فهي تنبع من الارتباط الاجتماعي بالجماعة فتبرز أهميتها في تنظيم أفراد المجتمع من خلال تنسيق سلوكهم (دور المدرسة في تنمية القيم الاجتماعية : إبراهيم أحمد حمزه , ٦٠).

#### - القيم التربوية :

تعرف القيم التربوية بأنها تنبثق عن الأهداف العامة للتربية لنقلها الى الأجيال اللاحقة وهي بمثابة موجهات للالتزام بها لما لها من تأثير على تربية الإنسان (درجة التزام المعلمين القيم التربوية في ممارسة التعليم : عايد احمد خوالده

وسليمان دياب: ٤١١) ، وتعمل القيم على تشكيل الأسلوب الذي يتصرف به أفراد ثقافة ما على نحو ما يحيط بهم وتتفاوت القيم من ثقافة الى أخرى وقد تختلف في المجتمع ذاته فهي مهمة جداً في حياة الفرد والمجتمع فلا يمكن وجود مجتمع بدون نسق قيمي يوجه سلوك أفراد فاستقراء التاريخ يشهد بأن القيم الإنسانية عليا أو جزئية نسبة لها خطرهما الملحوظ في توجيه حياة البشر والتحكم في مسيرة التاريخ (قضايا التعليم وتحديات العصر: سعيد طعمة: ٢٥٦).

تلعب القيم التربوية دوراً أساسياً في توجيه ميول وطاقت المجتمعات إذ هي المصدر والموجه للمنظم لأفكار ومشاعر وطاقات الأفراد والمجتمعات ، كما تحفظ تماسك المجتمع وقوته وتحدد له الأهداف التي تخصه ، وتعمل على ضبط الثقافة والفكر وتوظيفها في خدمة المجتمع فالقيم التربوية هي محط اهتمام كل أفراد المجتمع فهي قضية المجتمع فمن خلالها يمكن الحفاظ على نسيج العلاقات الاجتماعية ( تنمية بعض القيم التربوية لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء خبرة اليابان : محمد رأفت : ٧١) ، وللتربية دور في اكساب الفرد مجموعة من القيم منها القيم الإنسانية والقيم الفلسفية والقيم الجمالية التي تعمل على تثقيف الحواس إذ أن القيم هي التي تحدد مفهوم الحسن والسيء والحق والباطل وتتصل اتصالاً وثيقاً بالسلوك الإنساني فهي التي تحدد سلوك الفرد وتوجهه بإتجاهات سلبية أو إيجابية (فلسفة التربية : ماهر إسماعيل الجعفري : ٣٠).

### ثانياً : القيم في القصص القرآني :

القرآن الكريم كتاب أنزله الله تعالى على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم) وهو دستور الله تعالى لإصلاح البشر وهدايتهم نحو طريق النور وإبعادهم عن الشرك والظلال ، ويضم جميع القوانين التي تخص أمور البشر في دينهم وديناهم وقد جاء بلسان عربي مبين ليفهموا آياته ويتدبروا معانيه ، فنجد فيه الكثير من القصص القرآنية التي تحمل كثيراً من الدروس والعبر فتخبرنا عن الأحداث التي جرت على الأمم السابقة حتى يتعظ منها الإنسان ويأخذ منها الحكم والمواعظ التي تقربه من الله ، فقد سرد القرآن الكريم كثيراً من قصص الأنبياء والأولياء كقصة مريم (عليها السلام) وقصة الخضر صاحب النبي موسى (عليه السلام) وقصة أصحاب الكهف وقصة ناقة صالح التي هي محور بحثنا وغيرها من القصص المعبرة .

إنّ الاطلاع على حياة الماضين والوقوف على آثارهم ومعرفة ما ألم بهم من الحوادث والكوارث مصدر العلم بالسنن الإلهية في تكوين الأمم وإصعادها أو هباطها ، والغاية التي تهدف إليها القصص القرآنية تأتي في سياق الهدف القرآني العام الذي يتمثل في الدعوة الى الله تعالى والى اتباع منهجه الذي اختطه للإنسان وسعادته ورقية والتحذير من العصيان وتنكب طريق الإيمان وتكريساً لهذا الهدف جاءت القصص القرآنية من أجل إيقاف الإنسان على حياة الأمم السالفة وعوامل عزتها أو هبوطها وبالتالي الوقوف على سنن الله تعالى في تاريخ الأمم والتي تفضي إما الى تكريم واعزاز أو إبادة وإهلاك (القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف : جعفر السبحاني : ١٣-١٢/١).

أما الغايات التي يريدها القرآن الكريم في قصصه فهي على طرف النقيض من أهداف القصص الخيالية منها الدروس والعبر حيث تحدث القرآن الكريم عن حياة الأمم وأشار إليها وهي في أوح رقيتها وذرورة قوتها وعظمتها ثم

لفت الأنظار إليها وهي تأخذ بالانحدار الى قعر الذل والهوان ومن خلال هذا السرد التاريخي لحياة الأمم تتجلى لنا الأسباب الكامنة وراء النصر والظفر أو الهزيمة والفشل والعوامل التي أدت بهم الى هذا المصير وبذلك يقتطف المتدبر النصائح والعبر النافعة , فإذا تمعّن الإنسان في قراءة الآيات القرآنية الكريمة الواردة حول حوار الأنبياء ودعوتهم يجد أنهم كانوا ذوي مشروع واحد ودعوة مشتركة حيث كانوا يركزون على أمر واحد وهو التوحيد في العبادة (القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف , جعفر السبحاني : ١٤-١٥).

تشكل القصص القرآنية أفضل الوسائل في التربية والتهديب والدعوة الى الفضائل والتحذير من المنكرات فعن طريق العرض القصصي لحوادث القصة وأشخاصها تفتح أشواق النفس الى متابعة هذا العرض والى المشاركة الوجدانية في مواقف القصة وأحداثها وأزمانها لكل من القارئ أو المستمع او المشاهد (التفسير القرآني للقرآن : عبدالكريم الخطيب ٨٥٩/٤).

تعد القصص القرآنية نسيج متكامل في موضوعه واسلوبه ومقاصده وهو بعيد عن الخيالات والأوهام فهو صادق في أسلوبه وموضوعه حقيقي لا يشوبه شائبة تنقص من صدقه وإخلاصه وصفائه (التفسير القرآني للقرآن : عبدالكريم الخطيب , ٨٥٩/٤), فنجد فيها تديراً عجبياً في توزيع المشاهد القصصية توزيعاً محكماً بين الحدث والشخصية فالأشخاص في القرآن أياً كانوا ليسوا مقصودين لذاتهم من حيث هم أشخاص تاريخيون يراد إبراز معالمهم وكشف أحوالهم , وإنما يكونون نماذج بشرية في مجال الخيرة والشريرة في صراعها مع الخير والشر وينظر إليهما باعتبار الدور الذي تؤديه كشاهد من شواهد الإنسانية في قوتها أو ضعفها (القصص القرآني إبحاؤه ونفحاته : فضل حسن عباس , ٤٠).

تكمن أهمية القصص القرآني في أنّ فيها حقائق علمية تتعلق بهذا الكون بما فيه من إنسان وحيوان ونبات وأرض ونجوم لم تُعرف إلا في عصرنا الحديث وفي معرفتها زيادة في العلم وتقوية لمعاني الإيمان التي جاب بها الإسلام (المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة : عبدالكريم زيدان : ٦/١).

وقد اعتنى القصص القرآني بالمعنويات وركز كثيراً على الرُقي المادي وأسباب القوة وعدم تفكك المجتمع لأنّ الرقي المادي هو العنصر الأساسي في بناء الانسان فقد اعتنت القصة القرآنية ببيان أسباب الهلاك التي يمكن أن تُصيب الأمم والأفراد والجماعات فهي تتحدث عن الترف والطغيان والبطر والظلم والرضا بالذل وغير ذلك من الأسباب التي تهلك المجتمع وتبث في روح أبنائه اليأس والشعور بالنقص والمهانة (القصص القرآني إبحاؤه ونفحاته , فضل حسن عباس : ١١).

تعد القيم من أهم الأسس الأساسية التي تُسهم في بناء شخصية الإنسان المسلم ((فأول شيء تثمره القيم في بناء شخصية الإنسان هو تقوية صلته بالله عز وجل الى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلن في كل حركاته وسكناته فهو لا يقدم على شيء إلا وهو يراعي حرمة الله ومعنى ذلك أن المسلم من خلال علاقته بربه يستشعر الخشية والخوف منه في نفس الوقت الذي يتوجه إليه بالرجاء , وذلك الخوف وهذا الرجاء يملآن قلبه بشعور عارم من التحرر من جميع المخاوف ؛ لأنه يشعر بقوة الله وحده هو أمره ومقرر مصيره وغليه يرجع الأمر كله)) (القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر : عبدالمجيد مسعود : ١٢٧).

## المبحث الثاني : ( القيم التربوية والاجتماعية في قصة ناقة صالح )

### - القيم التربوية في القصة :

أرسل الله نبيه صالحاً (عليه السلام) الى قوم ثمود وهي قبيلة من قبائل العرب وكانت هذه القبيلة تسكن بالحجر التي تقع بين الحجاز والشام الى وادي القرى (قصص الأنبياء لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب : عبد الوهاب النجار : ٥٨), وقد أنعم الله على قوم ثمود بمظاهر الحضارة ولكن كانوا جاحدين بنعم الله تعالى وقد طلبوا من نبيهم أن يثبت أنه مرسل من الله تعالى فأتهم بالناقة وطلب منهم أن لا يمسا الناقة بسوء ولكنهم لم يستمعوا له وقتلوا الناقة فعاقبهم الله على فعلهم أشد العقاب , تحمل قصة ناقة صالح (عليه السلام) قيماً تربوية كثيرة , سنقف في بحثنا هذا على مجموعة منها :

### - الإيمان بالله :

دعا صالح (عليه السلام) قومه ثمود الى الرجوع الى الله تعالى والابتعاد عن الشرك والظلال كما في قوله تعالى: ﴿وَالِى تُمُودَ أَحَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اغْبُدُوا لِلَّهِ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَعِفُّوهُ ثُمَّ ثُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾. (سورة هود : ٦١) , أرسل الله تعالى صالح الى قوم وهي قبيلة من العرب وقد شمو باسم أبيهم الأكبر ثمود بن عاد فطلب منهم صالح أن يعبدوا الله وحده لا غيره (روح البيان : إسماعيل حقي : ١٦٤) , وقد أنعم عليهم من خزائن الأرض يتخذون من سهولها قصوراً ومن الجبال بيوتاً وطلب منهم أن يذكروا نعم الله عليهم ولا يفسدوا في الأرض لكنهم رفضوا ذلك لأنهم لا يريدون ترك عبادة الآلهة وبين لهم أن هذه الآلهة لا تنفعهم بشيء (قصص الأنبياء ناقة صالح : عبد الحميد جودة : ٤) , وقد تحدث القرآن الكريم عن قوم صالح في عدة سور وفي سورة هود عرض وإف فبعد ما ذكر ما أصاب المكذبين من الهلاك ذكر نجات المؤمنين من العذاب , لقد خرج صالح بالمؤمنين وهم أربعة الالف أسكنهم في حضرموت فتمتعوا بحياة الدنيا وما أعد لهم من نعيم الآخرة أعظم بكثير (قصص القرآن الكريم : علي محمد دخيل : ٣٩).

### - الصبر والتحمل :

يتجسد الصبر في قصة ناقة صالح (عليه السلام) بصبره على سوء أدب قومه عندما أصروا على الشرك بالله وعبادة الآلهة , والاعتداء بقوتهم على خلق الله وكان صالحاً يحاول معهم ويدعوهم الى الإيمان بالله فقاموا بتهديده بطرده لكنه كان راسخاً مؤيداً بقوة من الله , كما أنهم اتهموه بالجنون بالسحر ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَخَّرِينَ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة الشعراء : ١٥٢-١٥٣) أنهم صالح كسائر من تقدمه من الأنبياء بعدد من التهم واعترض عليه باعتراضات فقد اتهموه بأن سحراً سحره وأفسد عقله فصار لا يدري ما يقول وهو تعبير آخر عن كونه مجنوناً معلولاً وقد مرَّ صالح على هذه التهمة مرور الكرام لأن الإجابة عنها نوع اهتمام بالتهمة كما قالوا أنه بشراً مثلهم كأنهم ينطلقون من واقع نفسياتهم الخالية من كل الفضائل والسجايا ولم يتصوروا أن الأنبياء يحملون من الخصائص الكريمة والمواهب الرفيعة التي جعلتهم قادرين على حمل أمانة الرسالة الإلهية والدعوة إليها بكل جدارة (القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف : جعفر السبحاني ١٦٩-١٧٠).

إنَّ معجزة كل نبي توافق عصره الخاص والفن الرائج فيه حتى يكون تحديه بها وعجز الناس عن الإتيان بمثلها دليلاً على صدق دعوته لصدورها عن قدرة إلهية لا عن قدرة بشرية وربما تقتضي المصلحة إجابة بعض طلباتهم ومن ذلك معجزة صالح (عليه السلام) حيث طلب منه قومه أن يأتيهم بآية تدل على صدق نبوته فأرسل الله لهم ناقة كمعجزة من المعجزات الخارجة عن القوانين الطبيعية المألوفة ( القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف : جعفر السبحاني , ١٧١-١٧٢ ) , فعندما جاءهم بالمعجزة ليثبت لهم أنه رسول من الله أذوا الناقة وقتلواها ورغم ذلك فقد بذل مع قومه غاية ألوان الترغيب والترهيب وكان صابراً على الابتلاءات والمشاق التي واجهها (عليه السلام) في دعوته لقومه الى عبادة الله.

- الشكر لله : كان قوم ثمود قد أنعم الله عليهم بمظاهر الحضارة من العمران والبنيان فكانوا في أمن ورخاء ورغد من العيش وكانت حياتهم الاقتصادية تقوم بالدرجة الأولى على ازدهار زراعتهم إذ كانوا ينعمون بحقول زاهية وبساتين غناء ومياه غزيرة لكنهم كانوا جاحدين لأنعم الله ورافضين الإيمان به ( المنتخب من دروس الأنبياء دروس وعبر : فاضل الفراتي : ١٦٦ ) ، ﴿ وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ أَنْتُمْ لَا تَشْكُرُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْجِثُونَ الْجِبَالَ بَيْوُتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَغْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ ( سورة الأعراف : ٧٤ ) ، فقد ذكر الله تعالى النعم التي أنعمها عليهم فلم يؤمنوا بوجود الله ولم يشكروا نعمه التي أنعمها عليهم فعاقبهم الله على ذلك أشد العقاب ، فشكر النعمة ارجاعها لمنعمها قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ ( سورة إبراهيم : ٧ ) ، أي هذه النعم هي من الله تعالى على عباده .

## ٢. القيم الاجتماعية في القصة :

- الابتعاد عن التكبر والتفاخر : كان قوم ثمود يسخرون مما يدعوهم إليه صالح الى عبادة الله وترك عبادة الآلهة والاستعلاء في الأرض قال تعالى : ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ( سورة الأعراف : ٧٧ ) ، وقال تعالى : ﴿ وَأَتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ ( سورة الحجر : ٨١ ) .  
- انتصار الحق على الباطل : تمثل قصة صالح مثلاً للقاء بين أصحاب الحق حيث تمثلوا بالنبي صالح (عليه السلام) وأصحاب الباطل الذين تمثلوا بقوم ثمود الذين كانوا يعصون أمر الله ويجحدون بآياته ويؤذون النبي الى أن أتى أمر الله وأنزل عليهم العذاب ونصر نبيه ومن آمن معه .

- عواقب الظلم : عاقب الله قوم صالح بعد رفضهم الإيمان به وقتلهم للناقة التي هي معجزة من الله تعالى وقد عقروها يوم الأربعاء فأخبرهم صالح بأن يتمتعوا في ديارهم ثلاثة أيام ثم ينزل عليهم العذاب (النور المبين في قصص الأنبياء : نعمة الله الجزائري : ١٤٥) ، وطردهم لنبي الله صالح فأنزل عليهم أشد العقاب قال تعالى : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ ﴾ ( سورة هود : ٦٧ ) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ( سورة فصلت : ١٧ ) وقوله : ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلَكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ ( سورة الحاقة : ٥ ) ، فالآيات السابقة عبّرت عن العذاب الذي أصاب قوم ثمود مرة بالصيحة ومرة بالصاعقة ومرة أخرى بالطاغية والمعنى واحد لأن الصيحة والصاعقة هما عبارة عن صوت قوي هائل وأما الرجفة فهي ناتجة عنهما

خصوصاً في قوتها وشدتها وقد تكون الرجفة كناية عن شدة الخوف والذهول الذي أصابهم نتيجة الساعة (أوثق الأنبياء في قصص الأنبياء : الشيخ حيدر اليعقوبي : ٣٩) وبذلك يتبين من هذه القصة أنَّ الله تعالى لا يقبل بالظلم ويعاقب الظالم ولو بعد حين ﴿وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (سورة الشعراء : ٢٢٧) .

### ٣. الدروس المستفادة من قصة ناقة صالح في الواقع المعاصر :

إنَّ قصة النبي صالح مع قومه غنية بالعبء وزاخرة بالمواعظ و تحمل العديد من الدروس التربوية التي نحتاج إليها في حياتنا منها :

- **ترسيخ الإيمان بالله :** حيث ركزت القصة على أهمية الإيمان بالله تعالى والتمسك به في جميع الأوقات وعدم الشرك به والتقرب منه.
- **التحذير من الاستهانة بآيات الله ومعجزاته :** توضح لنا من خلال القصة أن قوم ثمود لم يصدقوا بآيات الله ولا بمعجزاته فأوقع الله عليهم أشد العذاب.
- **عظمة الله وقدرته :** حيث أخرج الله لقوم ثمود الناقة من بطن الجبل وهذا يدل على عظمة الله وقدرته.
- **عقوبة الكفر والظلم :** وضحت لنا القصة أنَّ الظالمين سينالون عقابهم في الدنيا والآخرة.
- **احترام رسل الله تعالى :** لا بد من احترام رسل الله وأنبياءه والإيمان بما جاءوا به والتصديق بهم والتحلي بأخلاقهم.
- **إنَّ محاولة تصفية الأنبياء والعلماء والصالحين من المجتمع يعني ذلك انتهاء عصر الأمة فمن هذه القصة وغيرها نرى أن الأمم التي دبرت قتل النبي او محاولة قتله انتهت بعذاب أو سقوط حضاري أو ضياع في بقاع الأرض فليتعلم الانسان من دروس الأنبياء أن التعرض للصالحين يعني بداية نهاية المجتمع (المنتخب من دروس الأنبياء دروس وعبر: فاضل الفراتي ٤١-٤٢) .**
- **التحلي بالصبر والثبات والقوة في مواجهة الصعوبات :** حيث صبر نبي الله صالح (عليه السلام) على شرك قومه وظلمهم وعدم استجابتهم لدعوته الى عبادة الله , فتعلمنا القصة مواجهة الصعاب والأذى في أصعب الظروف وانتظار رحمة الله تعالى .
- **التواصل مع الآخرين :** حثت القصة على التواصل مع الآخرين والابتعاد عن السخرية والتنازب بالألقاب واحترام الآخرين والتعاون معهم من أجل بناء مجتمع متماسك .
- **الابتعاد عن التكبر وظلم الآخرين:** حيث حثت القصة على ضرورة الابتعاد عن التكبر الذي كان يتسم به قوم ثمود عندما تكبروا على طاعة الله وظلمهم لصالح وناقته .
- **الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية :** تبين لنا من خلال القصة ضرورة المحافظة على المياه وعدم الإسراف فيها .
- **الثبات على المبدأ :** حيث تحلى نبي الله صالح بالصبر على أذى قومه فكان صامداً راسخاً مستمداً قوته من الله تعالى .

- **الرحمة والرأفة بالحيوانات** : الابتعاد عن إيذاء الحيوانات على عكس ما فعله قوم صالح بالناقة التي هي معجزة من الله فقاموا بأذيتها ثم قتلها .
- **الكثرة لا تدل على الحق دائماً** : أشار الإسلام في أحاديث كثيرة الى كثرة أصحاب الباطل وقلة أصحاب الحق وعلى ذلك علينا اتباع الحق وإن كان تابعه قليلين.
- **عدم إنكار المنكر يعد قبولاً له** : المسلم مأمور بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والابتعاد عنه ومحاربتة بأي طريقة بيده أو بلسانه أو بقلبه.
- **الامتثال لأوامر الله** : كان قوم صالح يعصون أمر الله عندما طلب منهم صالح أن يتركوا الناقة ولا يؤذوها فبذلك علينا اتباع أوامر الله وعدم معصيته .
- **إن الإيمان إذا ترسخ في القلب وُلد الشجاعة والقوة والإقدام.**
- **إن السعادة والشقاء بيد الإنسان** فمن آمن وعمل صالحاً واتقى مخالفة ربه رافقته السعادة , أما إذا عصى الله فالشقاء قريبه والعذاب مصيره وما ضُقق قوم صالح إلا بالذي ارتكبه والمعصية التي اقترفوها ( القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف : جعفر السبحاني, ١٨٣).
- **إن القوى الطبيعية وإن كانت تجري وفق قوانين ثابتة وأسباب منتظمة تنتهي الى الله الذي قدرها وأحكم صنعها إلا أن هذه القوى تبقى مسخرة له منقاداً إليه لا تتخلف عن أمره وإرادته يسخرها كيف يشاء ومتى يشاء فقد يرسلها رحمة وقد يرسلها عذاباً فيصيب به من يشاء ويصرفه عن كذب له السلامة كما صرفه عن المؤمنين المستضعفين من قوم صالح الذين قضى الله سبحانه بإنجائهم وإهلاك الطغاة منهم بصاعقة (القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف : جعفر السبحاني , ١٨٤).**

#### - الخاتمة :

- الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث والذي ذكرت فيه جوانب عديدة عن قصة صالح مع قومه , وتوصلت الى بعض النتائج منها :
- إن القيم التربوية والاجتماعية لها تأثير على المجتمع فكلما التزم الإنسان بقيمه التي اكتسبها من مجتمعه كان ذلك سبباً في تقدمه ورقية.
  - لا بد من الإيمان والتصديق بما جاء به أنبياء الله تعالى من الحجج والبراهين التي تدل على وجود الله وعلى عظمتة.
  - التحلي بالصبر فإنه يكون عوناً في مواجهة الصعاب.
  - الابتعاد عن التكبر والتفاخر بالأموال والأولاد فكل ما نملك هو لله تعالى لأن مرجعنا إليه.
  - الابتعاد عن الظلم لأن الظالم سينال عقابه من الله .
  - عدم إيذاء الحيوانات والرأفة بها .

## - قائمة المصادر والمراجع :

## - القرآن الكريم.

- أوثق الأنباء في قصص الأنبياء : حيدر اليعقوبي , ط ٣ , مطبعة الرسول (ص).

- التفسير القرآني للقرآن : عبدالكريم الخطيب , دار الفكر - بيروت.

- تنمية بعض القيم التربوية لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي : محم رأفت , كلية التربية - جامعة

الزقازيق , ٢٠٠٧م.

- درجة التزام المعلمين (القيم التربوية في ممارسة التعليم : عايد أحمد خوالده وسليمان دياب , كلية التربية ,

جامعة أسيوط.

- دور المدرسة في تنمية القيم الاجتماعية : إبراهيم أحمد حمزة , جامعة قاريونس , ٢٠٠٠م.

- روح البيان : إسماعيل حقي , دار الكتب - بيروت , ٢٠٠٣م.

- فلسفة التربية : ماهر إسماعيل الجعفري وحسن رحيم التكريتي , كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد ,

١٩٩٣م.

- قصص الأنبياء (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الأبواب) : عبدالوهاب النجار , ط ٣ , دار إحياء التراث العربي -

بيروت.

- قصص الأنبياء ناقة صالح : عبدالحميد جودة السحار , ط ١.

- قصص القرآن الكريم : علي محمد علي دخيل , ط ١ , دار التعارف للمطبوعات , ١٩٩٩م.

- القصص القرآني إبحاؤه ونفحاته : فضل حسن عباس , ط ١.

- القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف : جعفر السبحاني , ط ١ , مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ,

١٤٢٧ هـ .

- قضايا التعليم وتحديات العصر : سعيد طعمة , دار العالم العربي سنة ٢٠٠٨م.

- القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر : عبدالمجيد مسعود , قطر , ط ١ , ١٤١٩.

- القيم الإسلامية في المنظومة التربوية : خالد الصاوي , المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة , ٢٠٠٨م.

- الاستفادة من قصص القرآن للدعوة والدعاة : عبدالكريم زيدان , ط ١ , مؤسسة الرسالة - بيروت.

- المنتخب من دروس الأنبياء دروس وعبر : فاضل الفراتي , ط ٢ , دار صادق للطباعة والنشر , العراق - كربلاء.

- النور المبين في قصص الأنبياء : نعمة الله الجزائري , ط ١ , ١٩٩١.

- به ها پوره رده يى و كۆمه لايه تىببه كان له چىرۆكى وشترى پيغه مبه ر سالف (دروودى له سه ر بيت)
- مامؤستاي ياريدده ر: زه را ئه كره م عه بدولئه مير محه مه د - زانكؤى الكوفه / كؤليزى پوره رده ي بنه رته ي
- پوخته
- كورته چىرۆكى وشترى پيغه مبه ر سالف كه له قورئانى پىرؤزدا ئاماژه ي پىدراوه نموونه يه كى ده وله مهنده له وانى كۆمه لايه تى و پوره رده يى كه ره نگانده وه ي ئه و به ها ئه خلاقىيانه ده كات كه ده بيت له نيوان تاك و كۆمه لگادا زال بيت. ئه مه ئه زمونىكى مرۇڧايه تى پر له مانا، تيشك ده خاته سه ر په يوه ندى نيوان مرؤڧ و خودا و ئه و ژبنگه كۆمه لايه تىببه ي كه تىيدا ده زين، هه روه ها وه لاميان بؤ ئه و ئاسته نگانى پووبه رپوويان ده بنه وه. ئامانجى ئه م تويزبنه وه يه دؤزبنه وه ي به ها كۆمه لايه تى و پوره رده يبه كه كه له چىرۆكه كه وه رگىراوه و چؤن ده توانن به شدارى بكن له بنىاتنانى كۆمه لگايه كى ئه خلاقى هاوسه نك له سه ر بنه ماي دادپه روه رى، رپز و به رپرسىارپتى. ئه م چىرۆكه مؤديليكى ده وله مهنده پيشكه ش ده كات كه له رپگه ي ئه وه وه ده تواننن له به ها كۆمه لايه تى و پوره رده يبه كان تىبگه ين كه هاوئا هه نكى كۆمه لگا به هپز ده كن. بؤيه وه رگرتنى ئه م به ها يانه له چىرۆكه كانى قورئانه وه هه نگاويكى بنه رته تىبه بؤ بنىاتنانى كۆمه لگايه كى يه كگرتوو له سه ر بنه ماي ئه خلاقى و دادپه روه رى. هه روه ها جه خت له سه ر گرنگى باوه ر به خودا ده كاته وه له هه موو بارودؤخ و كاتپىكا و تيشك ده خاته سه ر گرنگى هه لپژاردنى رپگايه كى دروست بؤ په يوه ندى كردن له گه ل كه سانى تر له باكگراوندى كلتورى و كۆمه لايه تى جياواز، هه روه ها جه خت له سه ر گرنگى پاراستنى ئاو و دووركه و تنه وه له به فىرؤدان ده كات.
- ئه م چىرۆكه له چهنده سووره تىكى قورئانى پىرؤزدا هاتوو له وانه سورته ي ئه عرف، هوڊ، هجر، الشعره، فوسيلات، ئيسرا و ئه وانى تر. سه رنجى چىرۆكه كه له سه ر ئه و موعجيزه يه كه پيغه مبه ر سالف (صلى ئه للا عليه سليمان) هپناى بؤ گه له كه ي، تمود. ده گوتريپت كه ئه م وشتره له به رديك يان له گرديك دروستكراوه، ئه مه ش واى ليكردوو و وشترىكى ناوازه بيت كه نيشانه ي راستى پيغه مبه رايه تى بوو.
- وشه گرنگه مان وشتره كانى سالف، به ها پوره رده يى و كۆمه لايه تىبه كان، خه لكى تمود، باوه ر به خودا.

### (Educational and social values in the story of Naqa Saleh)

Iraq

Asst.Lec. Zahra Akram Abdel Amir

Kufa University / College of Basic Education Department of Arabic Language

The story of Saleh's camel mentioned in the Holy Qur'an is a rich example of social and educational lessons that reflect the moral values that must prevail between individuals and societies, as it represents a human experience full of meanings, as it highlights the relationship of man with God and the social environment in which he lives and the extent of his response to the challenges that face him, This research aims to explore the social and educational values derived from the story and how it can contribute to building a balanced moral society based on justice, respect and responsibility. This story provides a rich model through which the social and educational values that enhance societal

[jsh.univsul.edu.iq](http://jsh.univsul.edu.iq)

harmony can be understood. The story highlights the importance of choosing the correct way to communicate with others from various cultural and social perceptions, as it explains the importance of conserving water and not wasting and wasting it. This story was mentioned in a multiple fence of the Holy Qur'an, and it came in Surat Al -Aaraf, Hood, Al -Hajar, Al -Ra'a, and Al -Israa, Al -Isra and other fences, and the focus in the story was on the miracle that the Prophet Saleh (peace be upon him) brought to his people, Thamud, and it was said that this camel was created from a rock and was said from A plateau, it was an unusual camel, which was made a verse on the sincerity of his prophethood. Keywords: Naqa Saleh, educational and social values, Thamud tribe , believe in God